أدت الحرب الدائرة اليوم في لبنان وفي الشرق الأوسط الى انقسام عمودي في المجتمع اللبناني حول هذه الحرب واسبابها ومسؤولية الأطراف فيها. ولم ينحسر الانقسام الداخلي على هذا الموضوع بل طال الكثير من المواضيع الداخلية والمواقف بحيث باتت الكثير من الشؤون اللبنانية ومن المواقف المختلفة السياسية والاجتماعية وغيرها تشكل محاور اصطفاف وسجالات وسرديات متناقضة، يضاف اليها الكثير من الخطابات العنفية والتحريضية والاخبار المشوهة والكاذبة ما يحولها الى عناصر تزيد من الشرخ الداخلي.

لذلك يقوم هذا المشروع برصد الخطاب الاجتماعي والسياسي في الفضاء العام من خلال مواكبة القضايا التي توليها وسائل الإعلام ومواقع التواصل والمؤثرون أهمية مميزة بهدف الإضاءة عليها ومواكبة سردياتها ومن يقف وراءها والمخاطر التي تحملها. وغالبًا ما تعكس هذه المواضيع اتجاهات المجتمع وتبيّن مواقف الأطراف الفاعلة حيالها. يتم إعداد هذه السلسلة من التقارير بدعم من المنظمة الدولية للفرنكوفونية.

إنّها الفتنة...
بنموذج رقمي

6 أيار 2026

1- ما هو موضوع الساعة؟

فيديو قناة LBCI

شهدت وسائل وسائل التواصل الاجتماعي نهاية الأسبوع ارتفاعًا في نبرة الخطاب إلى ما يمكن وصفه بـ "حرب إعلامية" غطّت في أبعادها وانتشارها ووقعها على الحرب العسكرية الدائرة في جنوب لبنان ، وبالنظر أيضا الى الحدّة التي بلغتها والمخاطر التي تسببت بها، كما كشفت حجم تفتت البيئة الاجتماعية اللبنانية وهشاشة السلم الأهلي.

كانت البداية مع نشر قناة LBCI فيلما كرتونيا مدته أقل من دقيقة منتجا بالذكاء الاصطناعي مستوحى من لعبة Angry Birds يصوّر معركة حيث مقاتلو حزب الله على شكل طيور (للبعض صيصان) على رأسهم أمين عام حزب الله الشيخ نعيم قاسم الذي يطلق انتحاريا ب"النقيفه" في مواجهة جيش متطوّر (على شكل خنازير) مزود بالطائرات والمسيّرات. فكانت النتيجة تدمير الابنية وهرب الصيصان للاختباء في حفرة.

حملة على البطريرك الراعي

جمهور حزب الله ردّ على هذا الفيلم بحملة استهدفت بشكل رئيسي البطريرك الماروني بشاره الراعي، فشهدت مواقع التواصل الاجتماعي حملة واسعة كان أبرزها ما نشره "المنشد" علي بركات وهي صورة للراعي استبدل فيها رأسه بحذاء مقاتل. اضافة الى صور مركبة أخرى تظهر الراعي مع رئيس الوزراء الإسرائيلي وغيرها. وقد انتشرت الصور على نطاق واسع وتناقلتها المواقع والافراد على تنوعّها سواء لانتقادها او تبنيا لها. وقد صادف ذلك في عطلة نهاية الأسبوع وفي غياب صحافة يومية بسبب عيد العمال، وهذا ما زاد من التفاعل والمواكبة على مواقع التواصل.

لم تقف الحملة عند البطريرك بل طالت بعض قيادات الطائفة المارونية كالبطريرك السابق نصرالله صفير وصولا الى القديس شربل الذي نال أيضا حصة من صور الاستهزاء والتحقير.

هذا التفاعل الكثيف ولّد مشاركات كثيرة وتوليد صور مركبة مشابهة طالت عددا من القيادات السياسية والروحية من مختلف الطوائف، مع تعليقات من السخافة والبذاءة من غير حدود، ما جعل احدى المواكبات (جويس كرباج) تكتب على حسابها ما يعبّر عن الواقع : "عايشين بمزرعة وبعصفورية، ولا كلمة بتقدر توصف القرف يلي عايشينو بهلبلد او توصف قلة الاخلاق يلي موجوده بين العالم على مواقع التواصل الاجتماعي. وساخه وانحطاط..."."

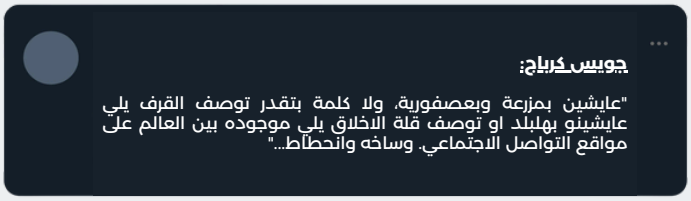

ونقلا عن ليبانون ديبايت: "انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي صورة تُظهر رئيس الجمهورية جوزيف عون على خلفية علم إسرائيل، مرتدياً القلنسوة اليهودية (Kippah)، ومرفقة بعبارة "شريك بدمائنا". الصورة، التي تُعدّ مسيئة وغير مسبوقة من حيث رمزيّتها وخطورتها، رُفعت على جسر للمشاة على طريق المطار القديمة، عند مفرق عين الدلبة، وعلى مقربة من المطار، ما يضفي على الحادثة حساسية إضافية نظراً لموقعها..."

2- لماذا نهتم؟

تجسّد الحملات الاعلامية هذه نموذجا من خطاب الكراهية والتخوين والتحقير المتبادل بين الافرقاء في الوطن، وقد طالت هذه المرة بعض "مقدسات" الطوائف وولدت شحنا كبيرا في النفوس وبلغ الخطاب مرحلة من العنف أثارت مخاوف حقيقية على السلم الاهلي. وهو ما اسماه واصف الحركة مغرّدا: "صناعة الانقسام والشرخ وتمويل الفتنة".
وتبيّن ردود الفعل التي عمّت وسائل التواصل الاجتماعي والمنصّات الاعلامية مدى الاحتقان على الساحة اللبنانية بين الاطراف والانقسام الحاصل حيال القضايا الوطنية وحيال الاحداث الجارية. وقد بلغ الوضع المشحون درجة عالية من الخطورة تطلبت ردات فعل سريعة لتطويقها.

لذلك سارعت مختلف القيادات السياسية والروحية الى شجب الخطاب السائد ودانت التعرّض للمقامات الروحية ودعت للتهدئة. هذا ما فعله رئيس الجمهورية، ورئيس الحكومة، ورئيس مجلس النواب، والقيادات الروحية. كذلك تدخّل القضاء، فاوردت قناة LBCI انه "بناء لاشارة المدعي العام التمييزي القاضي أحمد رامي الحاج واثر مثولها لدى مكتب مكافحة الجرائم ا معلوماتية قامت LBCI بإزالة المحتوى الرقمي ...". وزير الاعلام بول مرقص شدد على خطورة التوتر المتصاعد على مواقع التواصل الاجتماعي معتبرا ان الحرب تبدأ بالكلام وان التشنج الرقمي قد يتحول الى انقسام فعلي في المجتمع اذا لم تتم معالجته توعويا وفضائيا" (برنامج لقاء الاحد)

ليس من المبالغة القول ان ما حصل هو نموذج رقمي للفتنة. لكنه في الوقت نفسه انحطاط في مستوى الخطاب والنقد وينعكس سلبا على حرية التعبير وعلى دور وسائل الاعلام في كونها سلطة رقابية ونقدية والاداة الرئيسية لممارسة الديمقراطية.

3- ما هي سرديات الأحداث؟

قناة LBCI تُسائِل حزب الله

يمكن تشريح فيديو قناة LBCI من زاويتين: الاولى المضمون وهو يسائل حزب الله كيف يقود حربا غير متوازنة مع العدو ونتيجة هذه الحرب . والثانية في الشكل وهي تظهير الامين العام لحزب الله ومقاتليه على شكل اشخاص كرتونية. وقد اختلفت آراء المتابعين حول أي من الزاويتين أغضبت حزب الله. كما وردت تعليقات كثيرة على ردّ مؤيدي الحزب على البطريرك الراعي وليس على القناة.

قناة LBCI، في نشرتها المسائية يوم السبت (2 أيار)، في اليوم التالي لنشرها الفيديو الكرتوني، كررت في مقدمة النشرة الموقف ذاته انما كلاميا: "...إسنادًا لأيران، أطلق (حزب الله) ستة صواريخ من جنوبي لبنان على شمالي إسرائيل ، كانت كافية لأطلاق إسرائيل شرارة الحرب...كم كانت مكلِفة هذه الصواريخ الستة؟ أكثر من ألفي قتيل، آلافِ الجرحى ، خمسٌ وخمسون مدينة وبلدة ً وقرية عادت إلى تحتِ الأحتلال الإسرائيلي... قرابة ً المليون نازح... مؤسسات أقفلت، مصانع دمِّرت... وضعٌ إقتصادي مترهِّل... ماذا يمكن تسمية هذا الموقف؟ توزُّط؟ تهوّر؟ مغامرة؟ خطأ في التقديرات والحسابات؟... سمّوها ما شئتم، ولكن شرط ان تُبرزوا نصرًا واحدًا أو تبرروا الخسائر التي وقعت... حزب الله مُطالَب من الشعب اللبناني أن يجيب عن سؤال واحد : كيف أخذتنا إلى حربين متتاليتين، لإسنادَيْن لا ناقة لنا فيهما ولا جمل؟... في الحربين سقط أكثر من أربعة آلاف قتيل... فهل لديك جواب لأمهاتهم ولعائلاتهم؟... فلا تشتتوا الاذان ولا تضيعوا النقاش ."

حزب الله يردّ على القناة

أصدرت العلاقات الإعلامية في حزب الله بيانًا اعتبرت فيه أن الفيديوهات التي بثتها المؤسسة اللبنانية للإرسال LBC في الأيام الماضية "تجاوزت حدود الاختلاف السياسي"، ووصفتها بأنها "إساءات رخيصة ومهينة تهبط بالتعبير السياسي إلى مستوى مقزز"، مؤكدة أن الهدف منها "حقن الشارع وتوتير المجتمع بغية إثارة فتنة غير قابلة للضبط بين اللبنانيين".

وحذّر البيان من أن هذه الممارسات تأتي في سياق "مخطط مقصود يرمي إلى استجرار ردود فعل تحاكي الفعل الاستفزازي نفسه"، مشددًا على أن ما يُحاك يستهدف اللبنانيين جميعًا وليس جمهور المقاومة فقط".

حسن فضل الله:

" من يريد المحافظة على السلم الاهلي ولا يريد الفتنة في البلد عليه ان يضبط لسانه وابواقه الاعلامية التي تتعرض للكرامات والرموز والمقامات..."

النائب إبراهيم الموسوي:

« نستنكر أشد الاستنكار ما قامت به قناة LBCI من محاولة تحريض مكشوفة وجر إلى الفتنة والانقسام الأهلي في ظلّ حرب عدوانية إسرائيلية مفتوحة على لبنان. فإننا نهيب بالجميع ومن كل الجهات عدم التعرض للمقامات الروحية والرموز الدينية على مختلف انتماءاتها وتمثيلها».

ودعا «المراجع القانونية والقضائية المختصة إلى القيام بواجباتها تجاه المؤسسات والمنصات الإعلامية للكف عن إثارة النعرات الطائفية والإساءة لشرائح واسعة من اللبنانيين تحت مسمى حرية التعبير، في وقت إنّ ما تفعله حقيقة يشكل طعنة للوحدة الوطنية وشرذمة للتماسك الداخلي، في وقت إنّ لبنان أحوج ما يكون إليه».(موقع الاخبار)

ردود في 4 اتجاهات

1- لماذا استهداف البطريرك؟

2- المدافعون عن حرية الرأي

3- منتقدو حزب الله

4- الخائفون على السلم الاهلي

1- لماذا استهداف البطريرك؟

موقع النهار نيوز: "حملة الإهانات ضد البطريرك الراعي تثير الأسئلة: هل يعيش "حزب الله" مرحلة تفلّت موجّه للترهيب السياسي؟ أم أن ما يظهر هو هشاشة داخلية وتراجع في السيطرة التنظيمية بعد نصرالله؟"

سليم الصايغ: "الحملة على البطريرك الماروني ليست مجرد انتقاد، بل تندرج ضمن صراع اعمق على هوية لبنان ومستقبله. بدأت منذ طرح غبطته فكرة حياد لبنان التي تعارض مشروع حزب الله..."

ميشال فلاح: "...سبب الحملة ليس الفيديو... اعتدنا انه في كل مرة ينكسر "الحزب" يرتد الى الداخل ويبدأ باطلاق النار والتحريض واتهامات العمالة..."

2- المدافعون عن حرية الرأي

ديانا مقلد: ..."هذا تطور خطر. اجراء قضائي لمنع فيديو ساخر هو تقييد غير مقبول ولا يجب ان يمر لحرية التعبير. يمكن ان يكون الفيديو موضع الاشكال قليل الحساسية ولكنه لم يخرق معايير حرية التعبير ولا يجوز تكريس انه كذلك.. إن تناول زعيم حزب الله نعيم قاسم هو امر عادي ولاحقا تناول البطريرك الراعي وأي مرجعية سياسية او دينية تناول ساخر هو في صلب حرية التعبير... كفى تكريسا لزعامات من ورق.. الخط الاحمر هم الناس وحقوقهم لا الزعامات التي تشحن وتحرض وتفتح حروبا وجبهات من نار تحرق البشر والحجر".

مارك ضو: "حق الانتقاد وحرية التعبير هي مقدسة رجال السياسة والدين ليسوا فوق الانتقاد".

نزار صاغيه: "على اي رجل دين يخوض المعترك السياسي ان يتحمل بشجاعة الانتقاد الموجه اليه. اذ ليس لمن يؤثر في حياة الناس ان ينكر على الناس امكانية انتقاده بحجة انه رمز ديني. بالمقابل اي حملة على رجل دين ليس بسبب ما يفعله او يقوله بل لما يمثله او ثأرا لرجل من دين اخر قد يشكل خطاب تحريض وكراهية".

3- الخائفون على السلم الاهلي

البطريرك الراعي في عظة الاحد: "... نحن أمام واقع يتأرجح بين حرب مفروضة علينا ومرفوضة، وهدم وتهجير وقتل. ..نعيش ما هو أصعب: انقسامات بيننا، توترات، حساسية زائدة، كأننا فقدنا القدرة على تحمّل بعضنا... ان ما يجري اليوم على وسائل التواصل الاجتماعي من حرب كلامية ليس حرّيّة رأي، بل انحدارٌ مُقلِقٌ في سلّم اللغة والقيَم، واستباحةٌ لكراماتٍ لا يَحِقّ لأحدٍ أن يَمسّها، أيًّا كانَت مَصادِرُها أو وُجوهُها"..

الرئيس نبيه بري "دان حملات الإساءة والتطاول على الرموز الدينية والوطنية «من أي جهة أتت، ومن أي وسيلة كانت، سواء في الإعلام أو في الفضاء الافتراضي»، داعياً اللبنانيين إلى «وعي مخاطر الانزلاق نحو الفتنة التي لطالما حلم وسعى إليها عدو اللبنانيين المشترك، بمسيحيّيهم ومسلميهم...". (موقع الاخبار)

ملحم خلف: امام "لغة الشتم والتعرض للرموز الدينية بهدف تأجيج مشاعر الكراهية والحقد، لم يعد الصمت مقبولا... نحن امام خطر تلاشي ما تبقى من نسيجنا الوطني وامام واقع قد ينفلت في أي لحظة اذا لم يضبط بحكمة ومسؤولية".

4- معارضو حزب الله

سيرج داغر (حزب الكتائب): "لا بتحترمو البطريرك ولا الرئيس ولا رئيس الحكومة ولا لبنان ولا الطوائف ولا اللبنانيين. نحنا مش مستغربين، منعرفكن، لا اخلاق ولا انتماء ولا فيكن شي من لبنان.مرتزقه 100%100. بس عم تكتشفو حقيقتكن اذا كان في حدا مغشوش. الحرب رح تخلص، بس السؤال الحقيقي بعد بينعاش معكن؟ الكلام موجه لحزب مش لطائفة. الطائفة اول ضحية لخرابكن".

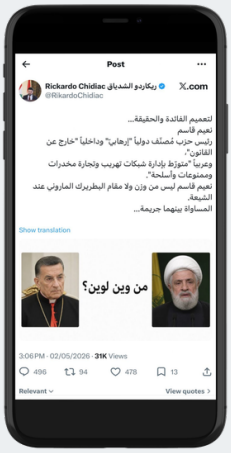

ريكاردو شدياق: "لتعميم الفائدة والحقيقة... نعيم قاسم رئيس حزب مصنف دوليا "ارهابي" وداخليا "خارج عن القانون"، وعربيا "متورط بادارة شبكات تهريب وتجارة مخدرات وممنوعات واسلحة...".

د. احمد ياسين: "قناة LBC لم تشوه او تمس الطائفة الشيعية لان نعيم الايراني ليس مفتي الشيعه بل رئيس حزب ايراني مسلح وميليشيا خارجة عن القانون...".

-**جورج عقيص**: "حزب الله يحتضر. حملاته على البطريرك الراعي دليل على ذلك...".

-**زياد اسود** (تعليقا على صورة تسخر من القديس شربل): "ان تصل بكم الهستيريا الى تحقير رموز ومجتمع فهذه قمة الهزائم ... كل ترهاتكم ساقطة...".

-**عمر حمود** أعاد نشر صورة مركبة متداولة وهي مسيئة للمفتي دريان ومترافقة مع شتائم، وعلّق: "تفضلوا.. دار الفتوى عامل عليهم فيديو؟؟ الى الدولة، ما تعذبوا حالكم هذه تابعه لحزب الضاحية وانتو مش قد الحزب، خلص شوفو كم شاب من شبابنا حاطين انشودة او صورة وجيبوهم لان منعرف هذه القضايا اللي بالصورة مش اختصاصكم، انتم اختصاص السنّة فقط...".

4- عناصر التشويه المستخدمة

إنّها حرب حقيقية وإن بقيت في الميدان الرقمي: قصف كلامي، اتهامات متبادلة، تخوين، مساواة الشريك بالوطن بالعدو الخارجي، انحدار في مستوى الخطاب الاعلامي خصوصا وان المشاركة كانت واسعة ومن مختلف الطبقات الشعبية. فباتت مواقع التواصل جبهة "لفش الخلق"، فأصبح الاخر هو "العدو"، باتت كل الصفات السيئة والبذيئة مسموحة، حتى منها الموجهة الى أسمى المقامات والى مقدسات الاخر. انه تفلت من دون حدود اخلاقية او وطنية وكأن المعركة تتطلب ذلك. انها الفتنة بعينها حين يصبح الشريك في الوطن هو العدو وهو الخائن وبالتالي تصبح المعركة ضده ضرورة ومشروعة.

5- الانعكاسات المحتملة

أظهت ردات الفعل على الفيديو الكرتوني هشاشة الوحدة الوطنية وارتفاع مستوى التوتر في الشارع بشكل عام، كما أكدت على الانقسام العمودي الحاصل، فضلا عن المخاطر الحقيقية على السلم الاهلي.

أن مسارعة القيادات السياسية والروحية الى تطويق هذه الحرب الكلامية جاء ادراكا منها ان ما يحصل يذهب أبعد من الخلاف في وجهات النظر او من حرية التعبير عن الرأي، لا بل يشكل خطرا على السلم الاهلي وعلى تعايش مكونات الوطن، وان الخلاف على مواقع التواصل يمكن في أي لحظة ان ينتقل الى الشارع. وقد أصدر حزب الله بيانا أهاب فيه "بجمهور المقاومة وأنصارها التنبه إلى خطورة ما يُحاك ضدّ اللبنانيين جميعًا وندعوهم للترفع عن الانجرار إلى ما يرمي إليه أعداء المقاومة، وبالتالي أعداء لبنان عن كامل قصد وتخطيط...".

ليست الوحدة الوطنية هي الضحية الوحيدة لهذا الاشتباك، انما أيضا حرية الرأي، بحيث أن ادانة المواقف لم تميّز بين رأي يلتزم القواعد الاخلاقية والوطنية وبين الردود المسيئة الخارجة عن الاعراف. اذ ان نقد اداء المسؤولين الذين يتعاطون الشأن العام يبقى أمرا ضروريا انطلاقا من مبدأ المحاسبة ومن الحرص على المصلحة العامة. وبات الخوف ان يتم قمع الاصوات النقدية بذريعة الحفاظ على السلم الاهلي.

تحليل موجز: تفاعلات رافضة للسرديات الإعلامية الموجهة ضد البطريرك والحزب

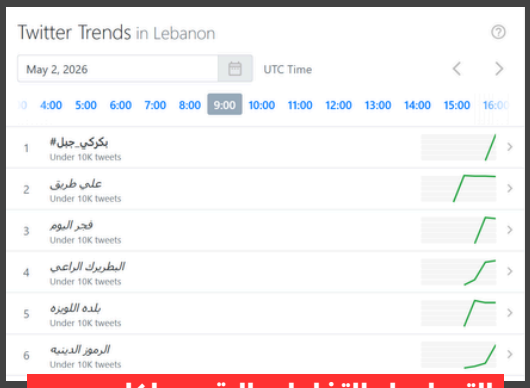

التسلسل التفاعلي الرقمي لكل وسم

1 أيار

بدأ التفاعل على فيديو LBCI Angry Birds في 1 أيار ، قبل أن يتحوّل سريعًا إلى حملات تشهير عبر صور مركّبة استهدفت بشكل أساسي البطريرك الراعي، شكّلت محرّكًا رئيسيًا للانتشار.

2 أيار

ومع تصاعد التفاعل، شهد 2 أيار انتقالًا نحو وسوم داعمة مثل #البطريرك_الراعي و#بكركي_جبل، بلغت ذروتها قرابة منتصف النهار، في موازاة بروز وسوم مثل #الرموز_الدينية و#المقامات التي أعادت تأطير النقاش ضمن سردية "الدفاع عن المقامات".

ويعكس هذا المسار انتقال الخطاب من انتقاد إعلامي إلى تشهير بصري، قبل أن يُعاد تأطيره ضمن إطار هوياتي وديني أوسع.

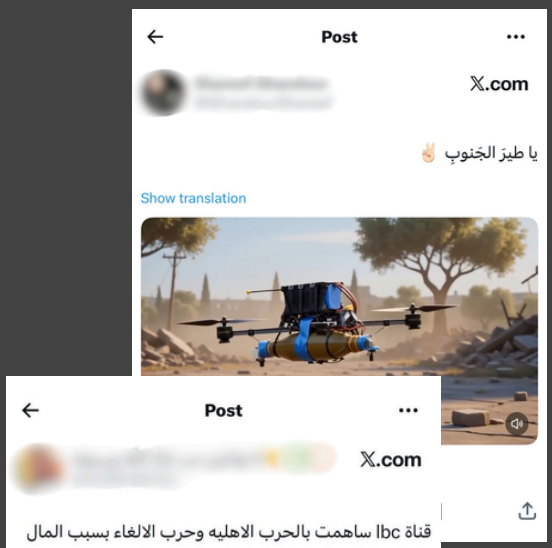

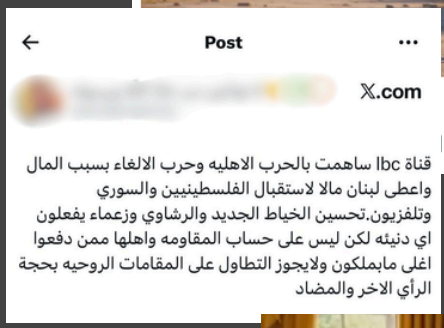

في المقابل، لم يتبلور وسم معارض موحّد، ولم يقتصر الرد على الصور الثابتة، بل امتد إلى إنتاج فيديوهات مركّبة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، كما ظهر في مقاطع تم تداولها على منصة X، حيث أُعيد تركيب مشاهد هجومية أو ساخرة تُحاكي الحدث الأصلي وتُعيد توجيه الرسائل ضمن نفس الإطار التصعيدي. وتتميّز هذه الفيديوهات بطابعها السريع، المبسّط، والقابل لإعادة الإنتاج، ما يسمح بتداولها على نطاق واسع وبزمن قياسي.

ويعكس ذلك تحوّل أدوات الذكاء الاصطناعي إلى وسيلة منخفضة الكلفة وعالية التأثير لإنتاج محتوى بصري تعبوي،

ما يسرّع دورة التفاعل ويُضاعف من الانتشار عبر تمكين المستخدمين من إعادة إنتاج المحتوى وتعديله بسهولة، وبالتالي تحويلهم من متلقّين إلى منتجين فاعلين في مسار التصعيد.

ويشير هذا التطوّر إلى انتقال الخطاب من انقسام سياسي إلى استقطاب هوياتي أكثر حدّة، ساهم في تحويل الحادثة إلى قضية رأي عام تتجاوز سياقها الإعلامي المباشر.